

شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني 90

عبدالرحمن البراك

يسر جامع شيخ الاسلام ابن تيمية بالرياض ان يقدم لكم هذه المادة وهذا كله ابوا ذا كله تبا نكراني نعم يا عبد الرحمن وان المؤمنين يفتنون في قبورهم ويسألون ثبتوا الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - 00:00:01

وفي الاخرة وان على العباد حفظة يكتبون اعمالهم وان المؤمنين يفتنون لماذا وان الناس يفتنون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوهى الي او قربا من فتنة فاذا وضع الميت اتاها ملائكة - 00:00:29

المؤمن او المؤمن فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبيي محمد واما منافق او المرتد فيقول لا ادري المؤلف وان المؤمنون يفتنون في قبورهم والكافرون يفتنون في قبورهم يعني يسألون ويستعنون - 00:01:11

اذا وضع الميت في طبع اتاها ملائكة فيقعدانه ويسألانه وسائل القبر الثلاث من ربك ما دينك نبيك او ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ويسألانه المؤمن فيجيب ويصيب اما المنافق فيجيب بالحيرة - 00:01:51

لا ادري سمعت في القرآن الى فتنة يثبت الله الذي في الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وان المؤمنين وان المؤمنين يفتنون في قبورهم يعني يختبرون الفتنة بمعنى - 00:02:17

ونبلوكم بالشر والخير فتنية فحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا وكذلك فتنا بعضهم ببعض معناها الابتلاء يفتنون في قبورهم ويسألون يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. وان على العباد حفظة يكتبون اعمالهم - 00:02:50

ولا يسقط شيء من ذلك عن علم ربهم وان ملك الموت يقبض الارواح باذن ربه وان خير القرون هي على العباد حفظة يجب الایمان وان على العباد عظمة اي ويجب - 00:03:21

يعني على المكلفين حفظة ملائكة عمل العبد يجب الایمان والایمان بالملائكة تعلمون الكتاب والسنة الایمان بالملائكة اجمالا ولكن والملائكة كل امن بالله وملائكته فهذا ایمان مجمل بالملائكة ومن الایمان التفصيلي - 00:04:06

الایمان التفصيلي الایمان باصنافه الملائكة اصناف في الاية الاخرى وهكذا الموكيل بالوحى اجنحة والموكيل الموكيل قبض ارواح وان عليكم لحافظين كرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون وقال في ملك الموت قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم - 00:04:54

ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسط ايديهم. اخرجوا انفسكم اليوم تجدون عذاب الهون بما كنتم وكنتم عن اياته لو ترى اذ يتوفى الذين يضربون وجوههم وادبارهم فملك الموت واحد - 00:05:47

ولكن معه اعون هؤلاء تتولى روح المؤمن بعد ان يقبضها الملك ومنهم من ملائكة الرحمة والآخرون ملائكة العذاب انظروا الى الاية ولو ترى اذا الظالمون والملائكة وايديهم الاية الاخرى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون - 00:06:15

ومن الایمان بالملائكة الایمان بلا ملك الموت. الموكيل بقبض ارواح الناس وقد جاء ذكر التوفى مضاف الى الله ومضاف الى مضاف الى ملك الموت الله يتوفى الانفس وجاء مضافا الى ملك الموت قل يتوفاكم - 00:06:49

وجاء مضافا الى الملائكة ولو ترى اذ يتوفى الذين ملائكة قال العلماء الجمع بين هذه الآيات اضافة التوفى الى الله لأن ذلك كان بمشيئة وقدرته وحكمته سبحانه راجع اليه انه لا يكون الا - 00:07:18

في هذا الوجود الا ما شاءه سبحانه وتعالى واضافة التوفى الى ملك الموت لانه الذي يتولى قبضها عند خروجها واضيف الى المجموع الملائكة لأنهم الذين يتولون الروح بعد قبض الملك لها - 00:07:46

جاء في حديث البراء الطويل لا يدعونها اي الملائكة لا يدعون الرعى في يد الملك ملك الموت لا يدعنا في يده طرفة عين اذا هذا المؤلف الى بعض ما كلمة بالملائكة - 00:08:09

على وجه الادمان الى العبد الملائكة اجمالا وتفصيلا بحسب ما يبلغ العبد من العلم عنهم من الملائكة حملة العرش من الملائكة الحاففين بالعرش من حول العرش الذين يحملون العرش ومن حوله - 00:08:33
الذين يحملون العرش ومن حوله ومن معطوف علامة الذين يحملون العرش والذين حوله ويؤمنون والملائكة الموكلون بكتابه يكتبون كل شيء الحق انهم يكتبون اعمال القلوب واعمال الجوارح وذلك يعلمون ما تفعلون - 00:09:00
ولما جاء في الحديث الصحيح ان العبد اذا هم بالحزن فلم يعلماها كتبت له حسنة كتبت له واذا هم بها بعضها وكتبت عشر حسناً الى سبعمائة واذا هم بسيئة ما لم يعلماها - 00:09:36

كتبت له حسنة فان عمل او كتبت عليه سيئة واحدة الملائكة يكتبون اعمال القلوب والله تعالى يطلعه على ذلك ويقدرهم على فليعلموا لا يكون ومن هذه وقد ذكر الملائكة - 00:09:52
دوس العبادة. لا يفترون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ان الذين عند ربكم لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ولو لا يبترون عن عبادته ولا يفترون عن تسبيحه وتقديسه وتمجيده وان على العباد حفظة يكتبون اعمالهم يكتبون اعمالهم - 00:10:18
واعمالهم التي لا تواب فيها ولا عقاب هذا هو الصحيح قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لدعيه رقيب عتيد اذا فهم يكتبون ما يتكلم به من الكلمات الطيبة او كلمات سيئة - 00:10:53

او ما بين ذلك ولا يسقط شيء من ذلك عن علم ربهم لا يسقط شيء لا يسقط شيء من اعمال العباد وكونه تعالى خلق ملائكة وكلهم بكتابه اعمال العبادة الى ان يعلم اعمال العباد - 00:11:16
يعني لأن لا ينساها بل قدر ذلك وقضاء بالغة ان الله تعالى لا يضل ولا ينسى وان ملك الموت يقبض الارواح باذن ربه لهذا اضيف التوفي اليه واضيف الى - 00:11:41

نعم وان خير القرون هنا يقول السائل ما المراد بقوله تعالى وجاء امر ربكم وهل يستدل بهذه الآية على مجيء الرب تعالى هذه الآية لا يستدل على مجيء في الدنيا فلما جاء امرنا نجينا هدى والذين امنوا - 00:12:04

لما جاء صالحا فلما جاء امرنا نجينا هدى والذين لما جاء ابونا وامطروا عليها حجارة من الى غير ذلك امره في عذاب جاء امرنا
ولما جاء مولانا نجينا هودا والذين امنوا - 00:12:32

فجاء امره بنجاة هود والمؤمنين وبهلاك ويحيى امره في الآخرة كذلك ولكن هذا لا ينافي ما جاء في النصوص هو هو نفسه يحيى وجاء ربكم فلا يجوز تأويل اية لا يستطيع الا لو ثبت بالضرورة ان الله - 00:13:02

او لا يجوز عليه من الاسئلة وردت ابو حنيفة يوصف في بالارجاء في الایمان الارجاء يعطى العمل يقول الا يقال ان الفتنة تكون على المؤمنين كما في الحديث. والعذاب على الكافرين لا ما هو بصحيح - 00:13:32

الفتنة هي السؤال والسؤال على الجميع والنعيم للمؤمنين والعذاب احسن الله اليكم يقول من قال كلمة التوحيد معناها بل يظن ان الاسلام هو ما يفعله من الدعاء لغير الله. واعتقادا ان غير الله يضر وينفع - 00:14:12

هل يعتبر مسلما ويغذر بجهله او تأويله اما حكمه في الاغرب هذا الى الله واما في الدنيا فاذا بين له واصرها وهو مشرك كافر واذا لم يبين له فلا اظنه مسلم. نعم - 00:14:28

يقول هل عذاب القبر على الروح والجسد؟ اي نعم عند اهل السنة نعم على الروح والجسد. نعم غفر الله لكم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:14:44

قال المؤلف رحمنا الله واياه وشيخنا وان خير القرون القرن الذي رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا به ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وافضل الصحابة الى هنا - 00:15:02

بسم الله والحمد لله وان خير الناس الذين رأوا يجب الایمان خير الناس القرن الذين رأوا وكانه بهذا يريد او تعريف الصحابي

وهو من الذي رأى النبي مؤمنا بي هذا الحجر في نخبة - 00:15:25

قال الصحابي ومن لقي النبي صلى الله مؤمنا بي اتى بقيود اخرى ومات على الاسلام ولو تخل ذلك يقول لقي على رأى ليشمل ذلك الاعمى من رأى ابن ام مكتوم ما رأى النبي - 00:16:07

الحافظ رحمة الله من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على هكذا رحمة الله ابن أبي زيد هنا يقول وان خير الناس القرن الذين رأوا النبي صلى الله - 00:16:39

قال ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم هذا مستفاد من الحديث ومن عليه الصلاة خير الناس ال عمران ولا ادري اذكر بعد قرنين او ثلاثة في لفظ القرن الذي بعثت فيه - 00:17:01

وهذا العديد من الادلة على فضل الصحابة خير الناس بعد الانبياء شيخ الاسلام رحمة الله في العقيدة الواسطية الى اخره يقول انه من نظر في سيرة القوم علم انهم - 00:17:34

خير الناس خير الناس بعد الانبياء لا كان ومن ادلة ذلك خير الناس ثم الذين يلون ثبت ان هذه الامة خير الامم سبعين امة انتم خيرها اكرمها على الله واذا كانت هذه الامة - 00:18:07

خير الامم والصحابة خير هذه الامة علم من ذلك انهم خير الناس خير الناس مطلقا هذا خير الناس متفاوتون الصحابة متفاوتون في الفضل اهل السنة والجماعة يؤمّنون الصحابة يقولون انه - 00:18:42

فضلهم وقضية الصحابة جميع القضايا العقدية التي افترقت بها الامة وقوم قوم ولها يقول العقيدة الوسطية وهم وسط اي اهل السنة وسط في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:13

بين الراافضة والخوارج هذه الوسطية في الحقيقة الا مثلا في اهل البيت علي رضي الله غلو في اهل البيت اسمع والخوارج جفوا في حقهم عليا الجمل والتقابل بين الخوارج وبين الراافضة في - 00:19:45

ما يظهر في اهل البيت والا فالراافضة اتعس من الخوارج في اصحاب الرسول انهم يبغضون ويسبون جمهور الصحابة ويكرهونهم او يفسرون واكثر ما يبالغون في بغضه وبشه خيرة الصحابة ابو بكر وعمر - 00:20:21

عثمان رضوان الله عليه وكأنهم كلما كان الصحابي افضل كان اليهم ابغض طائفة مخدولة هم شر طوائف الامة الراافضة هم شر طوائف الامة. اجتمع فيهم كل مساوى وشر الطوائف الاخرى - 00:20:48

فيهم بدعة الخوارج وهم يبغضون ويكرهون بين الخوارج انما يكرهون بعض الصحابة من في عهد يكرهون عثمان ومن بعدهم لكنهم يعظمون ابا بكر بهذا خيرا من الراافضة يقول المؤلف رحمة الله - 00:21:10

ثم الذين يلونهم ثم كما جاء في السنة وهذه القرون تعرف عند اهل العلم هذه الامة والقرؤ لهم الجيل والامة تكون متقاربة في زمن وليس القول السنة المشهور في التاريخ - 00:21:38

ان القرن مائة سنة هذا اصطلاح السلاح للمؤرخين الان هذا القرن الخامس عشر نحن في القرن الخامس عشر على الاصطلاح والا القرن الذي هو الجيل والامة التي غالبا اقل من مائة سنة - 00:22:16

القرون المفضلة التي جاء يمكن لا يتتجاوزون المائتين وهذا التفضيل تفضيل الاجمال يعني تفضيل جملة على جملة. الصحابة او القرن الاول افضل من القرن هل كل صحابي افضل من جميع هذا محل من كل من جاء - 00:22:49

هذا محل ونظر الصحابة يعني يمكن ان يصدق هذا فعلى بعض الصحابة يعني من الصحابة من نعلم انه خير من كل من جاء بعد الصحابة وفي بعضهم يمكن ان يكون محل - 00:23:19

الله اعلم لكن هذه القرون لا شك ان ان الخير فيهم اكثرا من ممن جاء بعدهم ولهاذا جاء في الحديث ثم الذين ثم يجيء قوم يشهدون ولا يستشهدون - 00:23:41

ولا يؤتمن وكذا وظهر كان يكسر عن انس رضي الله عنه لا يأتي زمان الا والذى بعده حتى تلقوا كلما تأخر الزمان كان الشر اكثرا ولكن دين الله باقى ومحفوظ - 00:24:03

ولا تزال وفي مقابل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى
نعم يا عم وافضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون. ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمع -
والا يذكر احد من صحابة الرسول صلى الله يقول افضل الصحابة اختصروا رحمة الله الصحابة على الاطلاق الخلفاء الراشدون معظم
هذا باتفاق اهل السنة من افضل الصحابة على الاطلاق الخلفاء الراشدون -

قال وهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. وظاهر تعبيره انه رتبهم في الفضل على هذا الترتيب. لانه عطف بعضهم على بعضهم ولم
يقل وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى بل قال ابو بكر -
ثم عمر يعني عمر من بعد ابي بكر ثم عثمان والسنة متتفقون على تقديم ابي بكر وعمر على جميع الصحابة وجميع الامة على تقديم
ابي بكر عمر على جميع الامة -

واختلف في المفاضلة بين عثمان وعلي عليهم من السلف من فضل عليا على عثمان ومنهم من قدم عثمان ومنهم من توقف هكذا
يذكر شيخ الاسلام في في العقيدة الواسطية يقول قوم -
قدموا عثمان او ربوا على وقدم قوم عليا وقوم توقفوا لكن استقر امر اهل السنة استقر اخيرا لانه بعد ذلك انعقد الاجماع ثم استقر
امر اهل السنة على تقديم وهذا هو الصواب الذي تدل عليه الادلة -

صح عن ابن عمر رضي الله عنه انه كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حبا خيرا هذه الامة ابو بكر ثم عمر كما ذكر هو ما
استقر عليه امر اهله -

عمر اهل السنة على تقديم اذا افضل هذه الامة وخيرها ابو بكر ثم عمر يقول شيخ الاسلام رحمه الله وهذه المسألة مسألة المفاضلة
بين علي وعثمان ليست من المسائل التي يظلل فيها المخالف -

يعني الامر فيها واسع ولا يبدع من فضل عليا من السلف لا يبدع بذلك وانما الذي يظلل فيها المخالف مسألة الخلافة فمن طعن في
خلافة عثمان فهو اضل من حماية -

في اللفظ بعض السلف ايوب من طعن في خلافة عثمان رضي الله عنه فقد ادرى بالمهاجرين والانصار يعني طعنوا في رأيه لم
يصبوا في اختيار عثمان وتقديمه على علي رضي الله عنه -

واقتصر المؤلف على ذكر الخلفاء الراشدين في يعني في في ترتيب الصحابة في والمعروف ان الصحابة بعد الخلفاء الراشدين بقية
العشرة المبشرين بالجنة سعد ابن ابي وقاص وسعيد ابن زيد -

وعلى سبيل الاجمال افضل الصحابة اهل بدر واهل بيعة الرضوان لما ورد في فيهم من قوله سبحانه وتعالى في اهل بيعة الرضوان
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يباعونك فعلم ما في قلوبهم -

صلى الله عليه وسلم لا يلتج النار احد لا يعتقد صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم وغالب اهل بدر
هم من اهل بيعتكم -

ستجتمع لهم الفضيلتان ومن التفضيل الاجمالي تفضيل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار على من جاء بعدهم واصح واحسن
ما قيل في تفكير السابقين انهم من امن الذي هو الصلح من فضلك اقلب الشريط -